

Revision 2

181st Annual General Conference Priesthood Session, April 2, 2011

المفاتيح المقدسة لكهنوت هارون

الأخ لاري غيبسون

المستشار الأول في الرئاسة العامة لمنظمة الشباب

قرّر أحد أبنائي في عمر ١٢ سنة أن يرثي الأرانب فيبينا بعض الأقفاص واشترينا أرنباً ذكراً كبيراً وأنتيين من أحد جيراننا. ولم يكن لديّ أدنى فكرة عما كنّا نورط أنفسنا فيه. ففي غضون فترة قصيرة جداً، باتت سقيفتنا تزخر بالأرانب. الآن وقد كبر ابني، عليّ أن أعترف بذهولي تجاه الطريقة التي كان يُضبط بها تكاثر الأرانب، فقد كان كلب أحد الجيران يدخل إلى السقيفة من وقت إلى آخر ويقفل من أعداد المجموعة.

لكنني تأثرت كثيراً عندما رأيت ابني وإخوته يهتمون بتلك الأرانب ويحمنونها. وهم اليوم أزواج وآباء يحملون الكهنوت باستحقاق ويحبون عائلاتهم ويقوّونها ويهتمون بها.

أنا أشعر بحنان كبير عندما أشاهدكم يا شباب كهنوت هارون ترعون من يحيطون بكم وتدعمونهم وتقوّونهم، بما في ذلك عائلاتكم وأعضاء رابطتكم. كم أحبكم.

لقد شاهدت مؤخراً شاباً عمره ١٣ سنة يتمّ تخصيصه كرئيس رابطة شمامسة. سلّم عليه الأسقف بعد ذلك وناداه بـ"الرئيس" وفسّر لأعضاء الرابطة أنه ناداه بالرئيس للتشديد على قدسيّة دعوته. إنّ رئيس رابطة الشمامسة هو واحد من ٤ أشخاص فقط في الجناح يحملون مفاتيح الرئاسة. وهو، بواسطة هذه المفاتيح، سيقود الرابطة مع مستشاريه بإلهام الربّ. فقد فهم هذا الأسقف قوّة الرئاسات التي يقودها رئيس يحمل المفاتيح المقدسة ويعمل بها (راجع المبادئ والعهود ١٢٤: ١٤٢-١٤٣).

سألت هذا الشاب في وقت لاحق إذا كان جاهزاً لترؤس هذه الرابطة العظيمة. فأجابني: "أنا متوتّر ولا أعرف ما هو دور رئيس رابطة الشمامسة. أيمكنك أن تخبرني؟"

قلت له إنه لديه أسقيفة ومرشدين رائعين سيساعدونه ليصبح قائداً كهنوتياً ناجحاً وقوياً. وكنت أعرف أنهم سيحترمون مفاتيح الرئاسة المقدسة التي يحملها.

ثمّ طرحْتُ عليه السؤال التالي: "هل تعتقد أنّ الربّ كان ليختارك لهذه الدعوة المهمة من دون إعطائك التوجيه اللازم؟"

فكّر قليلاً ثمّ أجاب: "وأيّن أجد هذا التوجيه؟"

بعد بعض المناقشة، فهم الشاب أنه سيجد التوجيه في النصوص المقدسة وكلمات الأنبياء الأحياء والاستجابات للصلوات. قرّرنا أن نجد نصّاً مقدساً قد يشكّل نقطة انطلاقٍ لبحثه بغية تعلّم مسؤوليّات دعوته الجديدة.

توقّفنا عند العدد ٨٥ من القسم ١٠٧ في كتاب المبادئ والعهود الذي يقول إنه على رئيس رابطة الشمامسة أن يجلس مع أعضاء رابطته ويعلمهم واجباتهم. ولحظنا أنّ رابطته ليست صفّاً بل مجلساً من الشبان الذين عليهم تقوية وبناء بعضهم البعض تحت إشراف الرئيس. ثمّ عبّرت له عن ثقّتي بأنّه سيكون رئيساً رائعاً سيعتمد على الإلهام من الربّ ويعظّم دعوته المقدسة فيما يعلم الشمامسة الآخرين واجباتهم.

سألته بعدئذٍ، "بما أنّه عليك تعليم الشمامسة واجباتهم، أتعرف ما هي هذه الواجبات؟"

عُدنا مرّةً أخرى إلى النصوص المقدسة ووجدنا التالي:

١. يتم تعيين الشماس للعناية بالكنيسة وليكون خادماً قائماً لها (راجع المبادئ والعهود ٨٤: ١١١).

وبما أنّ العائلة هي الوحدة الأساسية للكنيسة، يشكّل منزل حامل كهنوت هارون الإطار الأهمّ ليمارس واجبه. فهو يؤمن الدعم الكهنوتي لأبيه وأمه في قيادتهما للعائلة. كما يعتني بإخوته وأخواته وبالشباب في رابطةه وبالأعضاء الآخرين في الجناح.

٢. يساعد الشماس المعلم في جميع واجباته في الكنيسة إذا تطلّب الحال (راجع المبادئ والعهود ٢٠: ٥٧).

وحَدّدنا أنّه إذا أراد أحد الشمامسة المساعدة في واجبات المعلمين، عليه معرفة واجباتهم. واستطعنا بسرعة تحديد أكثر من ١٢ واجباً لمنصب المعلم في النصوص المقدّسة (راجع المبادئ والعهود ٢٠: ٥٣--٥٩؛ ٨٤: ١١١). ياله من اختبار قويّ لكلّ الشبان---وأبائهم ومرشديهم وغيرهم---أن يقوموا بما قام به هذا الشاب بالضبط: مراجعة النصوص المقدّسة واكتشاف واجباتهم بأنفسهم. وأظنّ أنّ العديد منّا سيفاجأ (ويُلهَم) بما سيحدثه. يحتوي دليل الواجب تجاه الله على ملخصات مفيدة لواجبات كهنوت هارون وهو موردٌ مهمٌّ جدّاً للتطوّر الروحي. أنا أنصحكم باستخدامه على الدوام.

٣. على الشمامسة والمعلمين أيضاً "الإنذار والتفسير والحثّ والتعليم ودعوة الجميع إلى المسيح" (المبادئ والعهود ٢٠: ٥٩؛ راجع ٢٠: ٤٢، ٤٦، ٦٨ للكهنة).

يعتقد الكثير من الشبان أنّ تجربتهم التبشيرية تبدأ عندما يصلون إلى سنّ ١٩ سنة ويدخلون مراكز تدريب المبشرين. لكننا نتعلّم من النصوص المقدّسة أنّها تبدأ قبل ذلك بكثير. فالرب يريد من كلّ حامل لكهنوت هارون أن يدعو الجميع إلى المسيح---بدءاً بعائلته الخاصة.

ومن أجل مساعدة هذا الرئيس الشاب على فهم أنّه هو وحده رئيس الرابطة، اقترحتُ عليه أن يقرأ ثلاث مرّات الواجب الأوّل المذكور في كتاب المبادئ والعهود ١٠٧: ٨٥. فقرأ "أن يرأس اثني عشر شماساً." فسألته: "ماذا يقول الرب لك شخصياً عن واجبك كرئيس؟"

فقال: "حسناً، لقد راودتني عدّة أفكار خلال حديثنا. أظنّ أنّ الأب السماوي يريدني أن أترأس ١٢ شماساً. وهناك خمسة فقط منّا يحضرون وواحدٌ يحضر أحياناً فقط. كيف نصل إذاً إلى العدد ١٢؟"

لم أكن قد فهمت هذا النصّ المقدّس مثلما فهمه الشابّ أبداً ولكنّه كان يحمل مفاتيح مقدّسة لم أكن أمتلكها أنا وكان يعلمني رئيس رابطة شمامسة عمره ١٣ سنة عن قوّة الكشف التي يتحلّى بها حملة مفاتيح الرئاسة المقدّسة بغضّ النظر عن مستوى ذكائهم أو منزلتهم أو عمرهم.

فأجبته: "لا أدري، ما رأيك أنت؟"

قال لي عندئذ: "يجب أن نجد طريقة لجعله يحضر دائماً. وأعرف أنّ هناك شابان يجب أن يكونا في رابطتنا لكنّهما لا يأتيان وأنا لا أعرفهما. لعلّه من الجيّد إذاً أن أتقرّب من أحدهم وأطلب من مستشاري العمل مع الاثنين الآخرين. إن أتوا جميعاً نصبح سبعة، ولكن من أين يمكننا أن نحصل على خمسة شباب بعد؟"

فكان جوابي: "لا أدري، ولكن إن أرادهم الأب السماوي أن يحضروا، فهو يعرف الجواب."

"علينا إذاً أن نصلي كرئاسة ورابطة من أجل اكتشاف ما العمل." ثمّ سألني: "هل أنا مسؤولٌ عن كلّ الشبان الذين هم في عمر أن يكونوا شمامسة في جناحنا، حتّى أولئك الذين ليسوا أعضاء؟"

فقلت له وأنا مذهولٌ: "في نظر الرب، هل الأسقف مسؤولٌ عن أعضاء الجناح فقط أو عن كلّ الذين يعيشون ضمن حدوده؟"

لقد أدرك هذا "الخدم القائم" ما كان مطلوباً. فقد فهم دور كلّ شماس ومعلم وكاهن في السهر على الكنيسة ودعوة الجميع إلى المسيح.

عندما أفكر في شباننا وشاباتنا الرائعين في الكنيسة، أتذكّر نصّاً مقدّساً تلاه موروني على جوزف سميث يقول فيه إنّ النبوءة "لما تتمّ [بعد]، ولكنّها مزعة أن تتحقّق" (تاريخ جوزف سميث ١: ٤١).

"ويكون بعد ذلك أني أسكب روحي على كل بشر فيتنبأ بنوكم وبناتكم [...] ويرى شبابكم رؤى" (يونيل ٢: ٢٨).

فالأفكار التي "راودت" هذا الرئيس الشاب كانت رؤيا عما يريد الأب السماوي لرابطته. كانت تلك هي الرؤيا التي كان بحاجة إليها من أجل تقوية الأعضاء الناشطين في رابطته وإنقاذ أولئك الذين كانوا يعانون ودعوة الجميع إلى المسيح. وبعد تلقيه هذا الإلهام، وضع الخطط المناسبة من أجل تحقيق إرادة الرب.

لقد علم الرب هذا الرئيس الشاب أن "الكهنوت" يعني السعي وراء خدمة الآخرين. وكما يوضح نبينا الحبيب الرئيس توماس مونسن:

"الكهنوت ليس هبة فعلاً بقدر ما هو مهمة لخدمة حياة الآخرين ورفعها ومباركتها." (في "ثقة كهنوتنا المقدس"، المؤتمر العام السنوي السادس والسبعون بعد المائة، نيسان/أبريل ٢٠٠٦).

إن الخدمة هي في أساس الكهنوت، خدمة الآخرين كما جسدها المخلص. أنا أشهد على أن هذا هو كهنوت الرب، وعلى أننا قائمون بمهمة الرب وقد أوضح لكل حملة الكهنوت الطريق للخدمة الكهنوتية المخلصة.

أنا أدعو كل رئاسة رابطة أن تسعى بانتظام وراء المشورة والدراسة والصلاة من أجل معرفة إرادة الرب للرابطة وتطبيقها. استخدموا دليل الواجب تجاه الله من أجل مساعدتكم على تعليم أعضاء رباطاتكم واجباتهم. أنا أدعو كل عضو رابطة إلى تأييد رئيس رابطته والرجوع إليه من أجل النصح خلال تعلمه كافة الواجبات الكهنوتية وتطبيقها بشكلٍ بارٍ. كما أدعو كل واحد منّا إلى النظر إلى هؤلاء الشبان المميزين كما ينظر إليهم الرب---إنهم موردٌ قويٌّ لبناء ملكوته وتعزيزه في هذا المكان والزمان.

أنتم أيها الشبان الرائعون تحملون كهنوت هارون الذي أعاده يوحنا المعمدان لجوزف سميث وأولفر كاودري قرب هارموني في بنسلفانيا. يحمل كهنوتكم المفاتيح المقدسة التي تفتح الباب أمام كل أبناء الأب السماوي لياتوا إلى ابنه يسوع المسيح ويتبعوه. وهذا يؤمن عبر "إنجيل التوبة والمعمودية بالتغطيس لمغفرة الخطايا" ومراسيم القربان الأسبوعية و"خدمة الملائكة". أنتم فعلاً "خدام" يجب أن يكونوا نظيفين ومستحقين ورجال كهنوت مخلصين في كل الأوقات والأماكن.

لماذا؟ اسمعوا كلمات رئاستنا الأولى العزيزة التي وُجّهت لكل واحد منكم:

"لديكم سلطة تأدية مراسيم كهنوت هارون.... سوف تباركون حياة من حولكم بشكلٍ عظيم.... إن الأب السماوي يضع ثقةً كبيرةً فيكم ولديه مهمة بالغة الأهمية يجب أن تؤدوها أنتم." (5). (Fulfilling My Duty to God [2010], 5)

أنا أعرف أن هذه الكلمات هي صحيحة وأصلي لكي يحظى كل واحدٍ منّا بالشهادة ذاتها. وأنا أتفوّه بهذه الكلمات باسمه المقدس، هو الذي نحمل كهنوته، يسوع المسيح، آمين.